مطبوعة الدروس (المحاضرات) لمقياس
" التوجيه المدرسي والمهني " للسنة الثالثة ليسانس
تخصص علم النفس المدرسي

إعداد

د. مزرارة نعيمة (جامعة الجزائر2)

قسم علم النفس

2019- 2020

المحاضرة الأولى

مدخل مفاهيمي للتوجيه والإرشاد المدرسي

تعريف التوجيه:

تعرض مفهوم التوجيه للعديد من التعريفات من طرف الباحثين فكل باحث عرفه حسب اهتمامه وبالنسبة للمجال المدرسي عرف التوجيه بأنه: " هو تجسيد للعملية التربوية بحيث يجعل الفرد يفهم ذاته بمعنى تكون لديه الإمكانية لمعرفة قدراته وميوله وإمكاناته ومشاكله، وأن بتقبل ذاته ويوجهها أو يقبل توجهها من الآخرين حسب ما هي عليه، وهذا ما يجعله فردا متوافقا ومتراضيا عن ذاته ثم محيطه ومجتمعه الذي يعيش فيه.

لقد تعدت تعاريف التوجيه المدرسي بتعدد الباحثين والعلماء ويمكن ذكر بعضها في ما يلي:

تعريف ترومان كيلي: " التوجيه المدرسي وضع الأساس العلمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية مع وضع الأساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في الدراسة من الدراسات أو مقرر من المقررات التي تدرس له" .

تعريف سيد عبد الحميد مرسي: " التوجيه هو تلك المساعدة التي بقدمها الموجه للتلميذ الذي يحتاج إلى مساعدة حتى ينمو في الاتجاه الذي يجعل منه مواطنا ناجحا قادرا على تحقيق ذاته في الميادين الدراسية والمهنية وأن يتوافق مع ميوله وتحقيق الرضا والسعادة".

أما محمود عطية (1059) التوجيه هو المساعدة التي تقدم للتلاميذ أو الطلبة في اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والتي يلتحقون بها والتكيف لها، والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي الحياة المدرسية بوجه عام."

نستنتج من التعريفات أن التوجيه المدرسي يقصد به مساعدة الفرد على التكيف وفقا لأوضاع المجتمع وظرفه وتمكين الفرد أن يعيش حياة مستقرة.

وهناك من يرى أنه هو مساعدة التلميذ وإرشاد إلى نوع الدراسة التي تلاؤمه وتبدو الحاجة شديدة إليه في مرحلة الدراسة الإعدادية لتوجيه التلاميذ إلى الثانوية وذلك حسب قدراتهم واستعداداتهم وميولاتهم، فالتوجيه إذن هو مجموع الخدمات التي يقدمها مستشار التوجيه للتلميذ قصد مساعدته على التوفيق بين قدراته وميوله ومتطلبات الدراسة التي يختارها وذلك بهدف تحقيق التوافق والتكيف معها.

تعريف الارشاد:

يعرف فاولر الارشاد بأنه: " علاقة بين شخصين تتسم بالتقبل، أحدهما لديه مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه ، والآخر هو الشخص الذي يفترض به تقديم المساعدة وأن يتحلى ببعض السمات

والخصائص التي تمكنه من تقديم تلك المساعدة وأن تكون العلاقة بصورة مباشرة وجها لوجه والطريقة المتبعة في هذا المجال هي المخاطبة والكلام".

تعريف الإرشاد التربوي:

ويعرف وليام سون :" الإرشاد التربوي بأنه بتم في المواقف التربوية لدى المؤسسات التي تسعى إلى تنمية شخصية الفرد وتوفير فرص التعلم له، بمعنى أن الإرشاد التربوي يقوم بمعرفة مصادر القوة في شخصية الفرد ويعمل على تنميتها من أجل بناء المواطن الصالح خدمة له ولمجتمعه، فالإرشاد يشمل جميع النشاطات التي تساعد التلميذ على تحقيق ذاته."

نستخلص من التعريفين أن الإرشاد بصفة عامة والإرشاد التربوي بصفة خاصة هو علاقة تفاعلية بين فردين (المرشد وبين الطالب أو المسترشد) فالأول دوره مساعدة الآخر أي المسترشد على فهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل وذلك قصد تحقيق ذاته.

العلاقة بين التوجيه والإرشاد

يعد الإرشاد محور عملية التوجيه أو تتضمن عملية التوجيه الواسعة الأبعاد وهنا يلتقيان بالأهداف من حيث تحقيق الذات وتحقيق التوافق وتسهيل النمو الطبيعي لدى الفرد وتحقيق أكبر قدر ممكن من الصحة النفسية لدى الفرد.

ويوضح " جوتر " الاختلاف بين التوجيه والإرشاد بأن عملية التوجيه تتسم بالاتساع والشمولية ، فهي مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ومشكلاته واستغلال إمكاناته الشخصية من قدرات وميول واستعدادات ومهارات ومواهب والاستفادة من إمكاناته وتحقيق أهدافه بما يتحقق مع هذه الإمكانات.

ويعد الإرشاد محور الخدمات التي تقدم للفرد في برنامج التوجيه ويحتاج الإرشاد إلى مرشد متخصص يمتلك مهارات فنية على مستوى عال في أساليب دراسة الفرد والجماعة والتعرف على حاجاتها وتقديم المساعدة الإرشادية بأساليب علمية وصولا إلى أفضل إنتاجية وتكيف نفسي اجتماعي.

المحاضرة الثانية

نشأة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

تجمع الدراسات على أن التوجيه ظهر في بداية الأمر في الوسط المهني ، وقد اختص إلى غاية الستينات من القرن الماضي بتصريف التلاميذ للتدريب في مختلف المهن والكشف عن مؤهلاتهم وقدراتهم على مباشرة التعليم المهني.

وفي السبعينيات تطور التوجيه في أساليبه وتقنياته ، حيث كان يعتمد في الستينات على طرق التوجيه الآلي المتمثلة في توظيف المهن والبحث فيما يتطلبه من خصائص وملامح في توجيه التلاميذ على أساس هذه الملامح ولم يكن للأولياء دور ومكانة ولم يكونوا طرفا في عملية التوجيه.

أما في السبعينات اخذ التوجيه منعرجا جديدا ، حيث بدأ يتخلى عن طابعه الآلي المرتكز على خصوصيات المهن وتوعيتهم باختياراتهم، بل حثهم على أن يكونوا طرفا فاعل في توجيه ذواتهم وإجراء الاختبارات على أساس وعبهم بإمكاناتهم وخصوصياتهم وبما يوفره الوسط من فرص لتحقيق الذات.

والتوجيه بهذا المفهوم لا يعدو كونه اكتساب التلميذ الأدوات الأساسية التي تمكنه من إجراء التوجيه الذاتي وإيجاد السبل الكفيلة لبناء مستقله الدراسي والمهني ووضع إستراتيجية ملائمة لاستثمار موارده وفهم المحيط الخارجي والتكيف معه.

وعلى هذا يمكن اختزال حركة التوجيه المدرسي والمهني في ثلاث مراحل هي:

- **مرحلة التركيز على التوجيه المهني:** حيث بدأت حركة التوجيه المهني في الثلاثينات في أمريكا وخلال فترة الكساد الاقتصادي، وكاب يراد بالتوجيه وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وظل يرتكز التوجيه آنذاك على جمع المعلومات عن الفرد وعن المهنة والتوفيق بينهما.
- **مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي:** ومن الوسط المهني انتقل التوجيه إلى الوسط المدرسي بعدما تبين أن هناك هوة بين ما يتلقاه التلميذ في المدرسة وما يواجهه في الحياة العملية وضرورة سد هذه الثغرة، ومن هنا أصبح ينظر إلى التربية على أنها نوع من التوجيه في الحياة.
- **مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية:** ما انفكت حركة التوجيه تتطور، فمن الوسط المدرسي والمهني امتدت لتشمل شخصية المتعلم بكاملها ، فقد أصبح التوجيه منصبا نحو الشخصية السوية وتحقيق التوافق يكل مظاهره.

مبادئ وأسس التوجيه والإرشاد:

تقوم عملية التوجيه على مجموعة من المبادئ والأسس المتكاملة وفيما بينها تحدد مسار المعلية الإرشادية والتوجيهية ويمكن ذكرها فيما يلي:

مبادئ التوجيه:

- احترام حرية الفرد في تبني أي أهداف أو رغبة يرى أنه مؤهل للوصول إليها وتحقيق مصيره بنفسه.
- احترام سرية (المسترشد) وخصوصياته على نحو شعوره بالأمن ويدعم الثقة بينه وبين الموجه أو المرشد.
- احترام فردية الفرد سواء بالنسبة لغيره من الأفراد الذين يشاركونه نفس المرحلة الإنمائية التي يعيشها أو بالنسبة لغيره من الأفراد الآخرين.
- تحدي المرونة والتفتح الذهني في تناول رؤية الطالب التوجيه والإرشاد للأمور والأشياء طبقا لمبدأ ذاتية الإدراك.
- تفهم أبعاد ومقتضيات الوسط الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه طرف العلاقة الإرشادية.

- مرونة السلوك الإنساني وقابليته للتعديل عن طريق التعليم وما يكتسبه من جراء تنشئته الاجتماعية وثباته النسبي وإمكانيته التنبؤ به من خلال طريقة تفاعله مع المواقف والتجارب السابقة.

أسس التوجيه:

يرتكز التوجيه على العديد من الأسس هي:

الأسس الفلسفية

يوجه فحوى التوجيه إلى الفرد ويهدف إلى إشباع حاجاته في إطار حاجات المجتمع الذي يعيش فيه وأهداف التربية باختلاف أنواعها ، ومن المذاهب الفلسفية التي أبرزت أهمية التوجيه المدرسي كضرورة تربوية في المجتمع المعاصر " الفلسفة الديمقراطية " وتقوم هذه الفلسفة التي يتزعمها " ديوي " على جملة من الاعتبارات منطلقها ونهايتها الطفل، حيث تنظر إليه نظرة ايجابية، فهو قادر على اتخاذ القرار بخصوص حياته وتوجيه نفسه بنفسه وعلى صنع حياته إذا تسنى له معرفة إمكاناته الحقيقية ومتطلبات محيطه، فعملية التوجيه في نظر الفلسفة الديمقراطية ليست إكراها ولا أمرا ولا وعظا لأنها هذه أساليب تتعارض مع حرية الفرد.

الأسس النفسية

تتمثل جملة الأسس النفسية في النقاط التالية :

- مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد من حيث قدراتهم واستعداداتهم ومميزات شخصياتهم.
- الاختلاف في نمو الخصائص الجسمية والنفسية والعقلية للفرد في كل مرحلة من مراحل النمو.
- مراعاة نمو الشخصية الإنسانية مراعاة تامة حيث أن جوانب الشخصية تؤثر على بعضها البعض.
- إشباع حاجات الفرد في كل مرحلة من مراحل نموه مع مراعاة مستوى النضج عنده والقيم الاجتماعية التي نشأ فيها.

الأسس التربوية:

تعتبر العملية التربوية والتوجيه ركنان متكاملان في خدمة الفرد والمجتمع داخل المدرسة وخارجها، والتعليم الجيد يتحقق عن طريق التوجيه السليم وأن عملية التعليم بصورة عامة تأخذ كثيرا من الإرشاد والتوجيه عندما ترتسم مناهجها وتختار طرق التدريس فيها.

كما تستغل عملية التوجيه المنهج والنشاط المدرسي لتحقيق أهدافها وتساهم في تعديل المنهج ووضع برامج النشاط بما يتلاءم وينسجم مع تحقيق ما وضعت من أجله تلك المعلية، مما تجب تعاون كل الأفراد داخل المؤسسة التربوية لإنجاح العملية التربوية بتبادل المعارف والخبرات والآراء في مجالاتهم التربوية والتوجيهية والإرشادية.

الأسس الاجتماعية:

يرتكز التوجيه من الناحية الاجتماعية على تعريف التلميذ بالحياة الاجتماعية المحيطة به وإكسابه طريقة التعامل مع الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية تبدأ من داخل المدرسة لتتطور فيما بعد خارجها، وذلك في إطار احترام فردية الفرد وحقوقه وأهمية الجماعة التي ينتمي إليها وواجبات الفرد نحوها، ضرورة مشاركة أفراد المجتمع ككل خاصة منهم الآباء والمسئولون في مختلف القطاعات الثقافية الاجتماعية والاقتصادية في العملية التوجيهية وفي تقديم الخدمات المستمرة للفرد إلى أن يبلغ أقصى درجة من التكوين والتوافق نفسيا واجتماعيا مع نفسه وبيئته الاجتماعية.

المحاضرة الثالثة

نظريات التوجيه والإرشاد المدرسي

يتفق المشتغلون بالتوجيه والإرشاد التربوي على أن مستشار التوجيه بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد وذلك يعود لأهمية تطبيقاتها أثناء الممارسة المهنية للعمل التوجيهي والإرشادي حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني والتي وضعت في شكل إطارات عامة تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها المسترشد كما ترصد الطرق المختلفة لتعديل ذلك السلوك وما يجب على المرشد القيام به لتحقيق ذلك الغرض.

أولا: نظرية الذات

وتعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر وقد أطلق عليها الإرشاد المتمركز حول المسترشد(العميل) وصاحب هذه النظرية هو كارل روجرز، وترى هذه النظرية أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها داخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به وهي تمثل صورة الفرد وجوهرة وحيويته، لذا فإن فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو الانحراف، وتعاون المسترشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عملية الإرشاد فلا بد من فهم ذات المسترشد(العميل) كما يتصورها بنفسه ولذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله.

ويمكن تحديد جوانب اهتمامات هذه النظرية من خلال التالي :

- إن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبرته، ويدركه ويعتبره مركزه ومحوره
- يتوقف تفاعل الفرد من العالم الخارجي وفقاً لخبرته وإدراكه لها لما يمثل الواقع لديه
- يكون تفاعل الفرد واستجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم
- معظم الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون متوافقة مع مفهوم الذات لديه.

- التكيف النفسي يتم عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته وإعطائها معنى يتلائم ويتناسق مع مفهوم الذات لديه
- سوء التوافق والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد استيعاب وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها
- الخبرات التي لا تتوافق مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهددة لكيانها، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيماً للمحافظة على كيانها .
- الخبرات المتوافقة مع الذات يتفحصها الفرد ثم يستوعبها، وتعمل الذات على احتوائها وبالتالي تزيد من قدرة الفرد على تفهم الآخرين وتقبلهم كأفراد مستقلين.
- ازدياد الاستيعاب الواعي لخبرات الفرد يساعده على تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تم استيعابها بشكل خاطئ وتؤدي إلى تكوين منهج أو سلوك خاطئ لدى الفرد.

تطبيقات النظرية: يمكن للمرشد الطلابي إتباع الإجراءات التالي

- اعتبار المسترشد كفرد وليس مشكلة ليحاول المرشد الطلابي فهم اتجاهاته وأثرها على مشكلته من خلال ترك المسترشد يعبر عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي.

المراحل التي يسلكها المرشد في ضوء هذه النظرية تتمثل في الآتي:

- **مرحلة الاستطلاع والاستكشاف:** يمكن التعرف على الصعوبات التي تعيق المسترشد وتسبب له القلق والضيق والتعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها والجوانب السلبية من خلال الجلسات الإرشادية، ومقابلة ولي أمره أو أخوته ومدرسيه وأصدقائه وأقاربه وتهدف هذه المرحلة إلى مساعدة المسترشد على فهم شخصيته واستغلال الجوانب الإيجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.
- **مرحلة التوضيح وتحقيق القيم:** وفي هذه المرحلة يزيد وعي المسترشد ويزيد فهمه وإدراكه للقيم الحقيقية التي لها مكانة لديه من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد والتي يمكن معها إزالة التوتر لدى المسترشد.
- **المكافأة وتعزيز الاستجابات:** تعتمد على توضيح المرشد لمدى تقدم المسترشد في الاتجاه وتأكيده للمسترشد بأن ذلك يمثل خطوة أولية في التغلب على الاضطرابات الانفعالية.

ثانياً: نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي:

صاحب هذه النظرية " ألبرت أليس" وهو عالم نفسي إكلينيكي أهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والإرشاد الزواجي والأسري، وترى هذه النظرية بأن الناس ينقسمون إلى قسمين، واقعيون، وغير واقعيين، وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان والشعور بالذنب بسبب

تفكيرهم اللاواقعي وحالتهم الانفعالية والتي يمكن التغلب عليها بتنمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه.

تطبيقات النظرية:

يمكن للمرشد الطلابي من خلال هذه النظرية القيام بالإجراءات التالية:

- أهمية التعرف على أسباب المشكلة، أي الأسباب غير المنطقية التي يعتقد بها المسترشد والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطرباً مثل أن يتصور الطالب بأنه غير قادر على الدراسة في قسم العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية.
- إعادة تنظيم إدراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه المسترشد .
- من الأساليب المختلفة التي تمكن المرشد الطلابي من مساعدة المسترشد للتغلب على التفكير اللامنطقي هي:
- إقناع المسترشد على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدته على فهم (غير المنطقية) منها لديه .
- توضيح المرشد للمسترشد بأن هذه الأفكار سبب مشاكله واضطرابه الانفعالي.
- تدريب المسترشد على إعادة تنظيم أفكاره وإدراكه وتغيير الأفكار اللامنطقية الموجودة لديه ليصبح أكثر فعالية واعتماداً على نفسه في الحاضر والمستقبل.
- إتباع المرشد الطلابي لأسلوب المنطق والأساليب المساعدة لتحقيق عملية الاستبصار لكسب ثقة المسترشد.
- استخدام أساليب الارتباط الإجرائي والمناقشات الفلسفية والنقد الموضوعي في أداء الواجبات المنزلية مثلاً وهذه من أهم جوانب العملية الإرشادية.
- العمل على مهاجمة الأفكار اللامنطقية لدى المسترشد بإتباع الأساليب التالية:
- رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات التي يؤمن به الفرد غير العقلاني.
- تشجيع المرشد للمسترشد في بعض المواقف وإقناعه على القيام بسلوك يعتقد المسترشد أنه خاطئ ولم يتم، فيجبره على القيام بهذا السلوك .
- مهاجمة الأفكار والحيل الدفاعية التي توصل المرشد إلى معرفتها من خلال الجلسات الإرشادية مع المسترشد وإبدالها بأفكار أخرى مقبولة اجتماعياً.

المحاضرة الرابعة

ثالثاً: النظرية السلوكية

يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ وهي قوى الكف وقوى الاستثارة اللتان تسيران مجموعة الاستجابات الشرطية ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد.
وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو إعادته، ولذا فإن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، وأن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة

تطبيقات النظرية:

- يقوم المرشد الطلابي بتحمل مسئوليته في العملية الإرشادية وذلك لكونه أكثر تفهماً للمسترشد من خلال قيامه بالإجراءات التالية:
- وضع أهداف مرغوب فيها لدى المسترشد وأن يستمر المرشد الطلابي بالعمل معه حتى يصل إلى أهدافه
- معرفة المرشد الطلابي للحدود والأهداف التي يصبوا إليها المسترشد من خلال المقابلات الأولية التي يعملها مع المسترشد.
- إدراكه بأن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.
- معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على المسترشد من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوك المسترشد خارج نطاق الجلسات الإرشادية .
- صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة المسترشد على حل مشكلاته .
- توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد عاملاً مساعداً في تحديد السلوك المطلوب من المسترشد، وقدرته على استنتاج هذا السلوك المراد تعزيزه.

المبادىء التي ترتكز عليها هذه النظرية في تعديل السلوك:

في النظرية السلوكية بعض المبادىء والإجراءات التي تعتمد عليها ويحتاج المرشد الطلابي لتطبيقها كلها أو اختيار بعضها في التعامل مع المسترشد من خلال العلاقة الإرشادية على النحو التالي:

- الاشراط الاجرائي :

ويطلق عليه مبادىء التعلم أنه يؤكد على الاستجابات التي تؤثر على الفرد، لذا فإن التعلم يحدث إذا عقب السلوك حدث في البيئة يؤدي إلى إشباع حاجة الفرد واحتمال تكرار السلوك المشبع في المستقبل وهكذا تحدث الاستجابة ويحدث التعلم أي النتيجة التي تؤدي إلى تعلم السلوك وليس المثير، ويرتبط التعلم الإجرائي في أسلوب التعزيز الذي يصاحب التعلم وصاحب هذا الإجراء هو الإجراء إذا كان وجود النتيجة

يتوقف على الاستجابة، ولهذا الإجراء استخدامات كثيرة في مجال التوجيه والإرشاد والعلاج السلوكي وتعديل سلوك الأطفال والراشدين في المدارس ورياض الأطفال والمستشفيات والعيادات ولها استخداماتها في التعليم والتدريب والإدارة والعلاقات العامة

– التعزيز أو التدعيم :

ويعتبر هذا المبدأ من أساسيات عملية التعلم الإجرائي والإرشاد السلوكي ويعد من أهم مبادىء تعديل السلوك لأنه يعمل على تقوية النتائج المرغوبة لذا يطلق عليه أسم مبدأ (الثواب أو التعزيز) فإذا كان حدث ما (نتيجة) يعقب إتمام استجابة (سلوك) يزداد احتمال حدوث الاستجابة مرة أخرى يسمى هذا الحدث اللاحق معزز أو مدعم

–التعليم بالتقليد والملاحظة والمحاكاة:

وتتركز أهمية هذا المبدأ حيث أن الفرد يتعلم السلوك من خلال الملاحظة والتقليد فالطفل يبدأ بتقليد الكبار يقلد بعضهم بعضاً وعادة يكتسب الأفراد سلوكهم من خلال مشاهدة نماذج في البيئة وقيامهم بتقليدها في العملية الإرشادية تغيير السلوك وتعديله إعداد نماذج للسلوك السوي على أشرطة(كاسيت) أو أشرطة فيديو أو أفلام أو قصص سير هادفة لحياة أشخاص مؤثرين ذوى أهمية كبيرة على الناشئة مثل قصص الصحابة رضوان الله عليهم لكونهم يمثلون قدوة حسنة يمكن الاحتذاء بهم وكذا قصص العلماء والحكماء من أهل الرأي والفطنة والدراية، وكذلك نماذج من حياتنا المعاصرة فمحاكاة السلوك المرغوب من خلال الملاحظة يعتمد على الانتباه والحفظ واستعادة الحركات والهدف أو الحافز، إذا يجب أن يكون سلوك النماذج أو المثال هدفاً يرغب فيه المسترشد رغبة شديدة، فجهد مثل هذا يمثل أهمية كبيرة للمسترشد وذا تأثير قوي عليه، ويمكن استخدام النموذج الاجتماعي في الحالات الفردية والإرشاد والعلاج الجماعي .

–العقاب:ويتمثل في الحدث الذي يعقب الاستجابة والذي يؤدي إلى أضعاف الاستجابة التي تعقب ظهور العقوبة، أو التوقف عن هذه الاستجابة.

–التخلص من الحساسية أو (التحصين التدريجي):

ويتم ذلك في الحالات التي يكون فيها سلوك مثل الخوف أو الاشمئزاز والذي ارتبط بحادثة معينة فيستخدم طريقة التعويد التدريجي المنتظم ويتم التعرف على المثيرات التي تستثير استجابات شاذة ثم يعرض المسترشد تكراراً وبالتدريج لهذه المثيرات المحدثة للخوف أو الاشمئزاز في ظروف يحس فيها بأقل درجة من الخوف أو الاشمئزاز وهو في حالة استرخاء بحيث لا تنتج الاستجابة الشاذة ثم يستمر التعرض على مستوى متدرج في الشدة حتى يتم الوصول إلى المستويات العالية من شدة المثير بحيث لا تستثير الاستجابة الشاذة السابقة وتستخدم هذه الطريقة لمعالجة حالات الخوف والمخاوف المرضية.

مستشار التوجيه المدرسي والمهني: مفهومه، مهامه، صفاته

مفهوم التوجيه المدرسي والمهني:

مستشار التوجيه المدرسي والمهني يعد من موظفي قطاع التربية والتعليم ويقوم بتنفيذ برنامج التوجيه المدرسي المسطر من طرف الوصاية.

ويعرفه موريس روكلان أنه:"هو المسئول الأول عن تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني وهو متخصص في التوجيه، ويعتبر من أقدر الناس وأكفأهم على جمع كافة المعلومات حول الطالب المراد توجيهه واستغلالها باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس **(Maurice,Reucklin,1978, p77)**

وهو شخص متخصص في العملية التعليمية يعمل مع التلاميذ فرادى أو جماعات، حيث يساعدهم في اختيار المواد التعليمية وطرق التعلم المناسبة وهو بشكل عام يساعد المتعلم على بلوغ الأهداف المحددة **(أحمد حسين اللقاني،على الجمل،1996،ص163)**

مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

تتلخص مهام وظيفة مستشار التوجيه المدرسي في الثانوية بالعمل على تطبيق برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي فيما يتعلق بخدمات توجيه التلاميذ و إرشادهم في كافة جوانبه و ما يستدعي ذلك من تنفيذ و متابعة لتوصيات و تعليمات إدارة التوجيه المدرسي و المهني في هذا الشأن و اتخاذ الوسائل و السبل المناسبة لظروف تمدرس التلاميذ و احتياجاتهم لتحقيق أهداف البرنامج وهي كما يلي:

- إعداد المخطط السنوي لبرنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي في ضوء التعليمات و النصوص المنظمة لذلك و اعتماده من طرف مدير مركز التوجيه المدرسي و المهني.
- إعلام المجتمع المدرسي بأهداف التوجيه و الإرشاد و خدماته لضمان قيام كل عضو بمسئولته
- تهيئة الإمكانيات و الأدوات اللازمة للعمل من سجلات و ووثائق التي يتطلبها هذا البرنامج .
- المشاركة في أعمال مختلف المجالس على مستوى المؤسسة و عرض حصيلة نشاطاته.
- إعداد و تنفيذ برامج و مشروعات دراسية التي يراها مناسبة لتلاميذ الثانوية بالتنسيق مع الفريق التربوي للمؤسسة تحليل النتائج المدرسية و إعداد دراسات ميدانية حول مختلف المشكلات المدرسية.

المحاضرة الخامسة

صفات مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

لكي يؤدي مستشار التوجيه المدرسي و المهني دوره على أكمل وجه كمساعدة الأفراد على استغلال قدراتهم في المجال المدرسي أو المهني الذي يتناغم مع إمكاناتهم ينبغي أن يتحلى بمجموعة من الصفات وهي:

- أن يكون اجتماعيا بحيث يجب أن يتحلى بالروح الاجتماعية التي تجعله قادرا على تكوين علاقات بناءة مع مختلف الأفراد وفي المجتمع وليس مع التلاميذ أو المعنيين بالتوجيه المهني فحسب، فعملية التوجيه تتطلب اشتراك عدة أطراف ، وعليه وجب عليه أن يكون قارا على التوافق اجتماعيا مع كل عناصر العملية البيئة المدرسية .
- أن يتمتع بروح تقبل الآخر، فبما أن الأفراد يختلفون من حيث سماتهم الشخصية، فهذا يجعله يواجه حتمية التعامل مع مختلف أنماط تفكير الأفراد المختلفون في الطباع الشخصية، فلا يعقل أن نجده موجها يقبل التعامل مع تلميذ دون سواه من التلاميذ مما يحول عمله التوجيهي أجوفا.
- أن يتحلى بالأمانة إذ من خلال عمله الذي يمكنه من الاطلاع على حالة كل فرد من استعداداته وخياراته الدراسية والمهنية مع اطلاعه على الأسباب التي دفعته لاختيار دراسة أو مهنة معينة
- أن يتمتع بشخصية تقمصية ليكون قارا على تمثيل أو وضع نفسه في وضعية الفرد الذي يشرف على توجيهه ، فهذه الميزة في الشخصية تفتح له إمكانية فهم الموضوع والخيار المهني والدراسي انطلاقا من طريقة التلميذ أو المتربصين والنظر إليه من وجهة نظره ، ولا يجب أن ينحرف الموجه مع الرغبات غير الواقعية للتلميذ.
- يجب أن يتسم الأخصائي بالإخلاص في عمله وهذا ما يقتضي منه أن يقبل على عمله برغبة و إرادة في تقديم المساعدة للتلاميذ، فكلما ساعد التلاميذ على الاختيار المدرسي والمهني أو قدم لهم إرشادات لتجاوز مشكلاتهم الدراسية كلما كان توجها صحيحا، ولا يعمل ذلك مكرها وإنما يقوم بذلك في إطار ما يقتضيه دوره المهني وعن طيب خاطر ورغبة في القيام بمهامه على أكمل وجه.
- يجب أن يتحلى الموجه أثناء قيامه بمهامه بالجرأة و الإقدام في اتخاذ القرارات التي تأكد من صحتها بأسس علمية موضوعية دون الانحياز للآراء لكي يواجه التلميذ وغيره من الأطراف المهنية بعملية توجيهه وبضرورة وأهمية قراراه بالنسبة للمستقبل الدراسي والمهني للتلميذ أو المتربص أو المتخرج من الجامعة أو المعهد.

خدمات برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني:

يصاغ برنامج التوجيه المدرسي والمهني المطبق من طرف المستشارين العاملين بالتوجيه المدرسي و المهني و بإشراف مركز التوجيه المدرسي و المهني من البرنامج الرئيسي لنشاطات مديرية التقويم و التوجيه و الاتصال لوزارة التربية الوطنية حيث يرتكز على مجموعة من النشاطات و الخدمات ندرجها كما يلي:

1- خدمات الإعلام المدرسي.

- جمع وتحيين وتحديد الوثائق الخاصة بالإعلام المدرسي و المهني.

- إنجاز الوثائق الإعلامية عن طريق تنشيط خلية الإعلام والتوجيه الموجودة بمؤسسة إقامته
- تنظيم الحصص الإعلامية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، والأولى ثانوي والثالثة ثانوي حول المسارات المدرسية والمهنية.
- ضمان سهولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل مؤسسات التعليم وإقامة مبادرات بغرض استقبال التلاميذ والأولياء والأساتذة.

الوسائل والأدوات المستخدمة:

الاستعانة بالملصقات والمطويات واستثمار المعلومات والنتائج المدرسية والزيارات الميدانية لمراكز التكوين المهني والمعاهد التعليمية كأدوات فعالة لدعم هذه الخدمات.و الحصص داخل الأقسام .

2- خدمات التوجيه والإرشاد.

- إنشاء بطاقة شخصية في مرحلة أولى خاصة بكل تلميذ تتضمن معلومات عن الظروف العائلية والاجتماعية والاقتصادية ومساره المدرسي وحالته الصحية والسلوكية.
- مراجعة التلاميذ الذين هم في حاجة إلى مساعدة لاستكشاف الأسباب و الصعوبات المدرسية وتزويدهم بالإرشادات والنصائح الضرورية .
- المتابعة النفسية للتلاميذ الذين يظهرون صعوبات في التكيف و الاندماج داخل أفواجهم التربوية.
  المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف لهذه الفئة و متابعة دروس الاستدراك للتلاميذ المتمدرسين وتقييمها.

الوسائل والأدوات المستخدمة :

- الاستعانة بالمقابلات الفردية والجماعية لتمكينهم من تجاوز مشكلاتهم النفسية التي يعانون منها بالتنسيق مع الأساتذة والأولياء قصد الأخذ برأيهم وإخبارهم بالحالات المستعصية.
- الاستبيانات التي تساعده على معرفة اهتمامات وميولات التلاميذ الدراسية والمهنية التي من خلالها يمكنه مساعدة التلاميذ على بلورة اختياراتهم في التوجيه ومشاريعهم الشخصية.
- دراسة الحالة .

3- خدمات التقويم

- استثمار النتائج المدرسية المحصل عليها من طرف التلاميذ في معرفة مختلف مؤهلاتهم والعمل على تصنيفها وتقديمها للأساتذة أثناء مجالس الأقسام.
- دراسة و تحليل النتائج المدرسية من أجل الوقوف على مدى توافقها مع مختلف الشعب والتخصصات التي يرغب فيها التلاميذ.
- الإشراف على تنظيم الاختبارات التقنية المنظمة من طرف مركز التوجيه المدرسي و المهني.

4- خدمات الاستقصاء والدراسة.

- إجراء تحقيقات واستقصاءات حول إمكانيات التكوين المهني على مستوى المقاطعة التي يعمل بها، من خلال الاتصال بمراكز التكوين المهني والتمهين .
- إعداد محصلة حول التخصصات المهنية وشروط التسجيل بها والمستوى الدراسي والتكوين و الشهادة الممنوحة قصد إيصالها للتلاميذ الراغبين في الالتحاق بمثل هذه التخصصات،
- تزويد خلية الإعلام والتوثيق بهذه المعلومات،
- المشاركة في التحقيقات ذات الصبغة الوطنية والمتعلقة بالمنظومة التربوية.

أما بالنسبة للدراسات فإن برنامج التوجيه المدرسي يهدف إلى:

- تحليل المضامين الدراسية والمناهج التربوية.
- المساهمة في تحليل نتائج الامتحانات الرسمية في إطار عمليات التقويم المستمر للمنظومة التربوية.
- القيام بدراسات كشفية تهدف إلى التعرف على الوسط المدرسي، وكشف مختلف المشاكل المشاهدة فيه مثل ظواهر التغيب والتأخر والتسرب المدرسي.... من أجل البحث في أسبابها

المحاضرة السادسة

تقييم تجربة و واقع برنامج التوجيه المدرسي و المهني في المؤسسة التربوية الجزائرية.

إن المتتبع لمسيرة التوجيه المدرسي و المهني في الجزائر يدرك أهميته في تطور المؤسسة التربوية الجزائرية لما له من تأثير في حاضر و مستقبل التلميذ و المدرسة معا. فبالرغم من الممارسات التي عرفها التوجيه المدرسي و المهني في مختلف الفترات السابقة و التي أضرت بالعملية الإرشادية بفعل طغيان العمل الإداري على العمل التربوي نتيجة الظروف التي عاشتها الجزائر و انعدام الكفاءات المتخصصة ، فإن الإصلاحات التي باشرتها وزارة التربية الوطنية سنة 1991 مهدت للبداية الفعلية للتوجيه المدرسي و المهني بإضفاء الطابع العلمي عليه و إرساء برنامج وطني للتوجيه المدرسي و المهني يقوم على أسس و أهداف تربوية واضحة ينفذه أخصائيون متخصصون علميا و فنيا .غير أن هذه الإصلاحات التي طرأت على هيكل التوجيه المدرسي لم يصاحبه تغير في الطرق و الأدوات الكفيلة في تحقيق هذا البرنامج و ما الصعوبات التي يعاني منها العاملون بهذا الميدان كما سبقت الإشارة إليها إلا دليل ذلك .

إن ماهية الإرشاد المدرسي كما سبقت الإشارة إليه يهدف في المحل الأول إلى جعل مهمة العمل الإرشادي تهدف إلى خدمة و مساعدة التلاميذ على التوافق النفسي و المدرسي غير أن أهداف البرنامج الوطني للتوجيه تتصف بالتشعب و عدم الوضوح و هذا ما جعل العديد من المستشارين يعانون من عدم وضوح و غموض الدور المسند لهم إلى جانب تداخل الأدوار والصراعات مع مختلف شركاء العملية

التعليمية. أما من الناحية التنظيمية فالتسيير المزدوج للعملية الإرشادية من طرف مدير مركز التوجيه المدرسي و المهني و مدير الثانوية قد اخل بمهمة العاملين بها نظرا لتداخل الأوامر و التعليمات و حرمهم من الاستفادة من الدعم المادي الذي توفره الثانوية كما أن لاتساع رقعة تدخل المستشارين في المؤسسات التربوية (ثانوية + مجموعة متوسطات) و كثافة عدد التلاميذ له الأثر السلبي في تحقيق أهداف هذه العملية .

كما أن للجانب التكويني دور في نجاح العمل الإرشادي و هو ما يفتقده القائمون على هذه العملية بالرغم من توفر الكفاءة العلمية و تنوعها (ليسانس علم اجتماع ، علم النفس و علوم التربية) إلا أن المهارات و الكفاءات التطبيقية يفتقد إليها معظمهم ، و هذا ما يتوجب أن يوفره هذا البرنامج.

ومن هنا فإن الإصلاحات التي تناولتها القوانين الجديدة حول التوجيه المدرسي و المهني حاولت رد الاعتبار لماهية العملية الإرشادية بتغير التسمية السابقة(مستشار التوجيه المدرسي و المهني) إلى مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني و تحديد المهام و المتمثلة أساسا في مرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي و توجيههم في بناء مشروعهم الشخصي وفق رغباتهم و استعداداتهم و مقتضيات التخطيط التربوي إلى جانب تقييم النتائج المدرسية ومرافقة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية والنفسية والبيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس.

المحاضرة السابعة

المعوقات و الصعوبات التي تواجه برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي في الجزائر.

يعاني برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية ومن ثمة القائمين على تنفيذه من عدة صعوبات و معوقات تحول دون تحيق أهدافه و طبيعة هذه الصعوبات تختلف من مؤسسة لأخرى و ذلك بحسب طبيعة الشخص الممارس لعملية الإرشاد و كذا الفريق الذي يعمل معه و يمكن تصنيف هذه الصعوبات كما يلي :

الصعوبات الذاتية المتعلقة بالمستشار في حد ذاته:

- انعدام الكفايات و المهارات الشخصية المميزة للعمل الإرشادي.
- تباين المؤهل العلمي بين المستشارين أدى إلى تباين في أهدافهم فمنهم من يكتفي بمهمة الإرشاد و التوجيه و منهم من يهدف إلى العلاج بسبب انعدام التكوين.

الصعوبات المرتبطة بأطراف العملية التعليمية

- نقص اهتمام الإدارة بالعمل الإرشادي و خدماته و محاولة حصره فقط في عملية القبول و التوجيه.

- انعدام الوعي لدى بعض مديري المؤسسات الثانوية بدور المستشار ووجود اتجاه لدى البعض منهم لتقويض و الحد من الخدمات التي يقدمها التوجيه المدرسي نظرا لنقص القناعة بأهمية العمل الإرشادي.
- محاولة بعض المديرين إضفاء الطابع الادراي على عملية التوجيه و الإرشاد و تكليف المستشارين بهمام إدارية تعرقل تحقيق أهداف برامج التوجيه و الإرشاد المدرسي.

الصعوبات المتعلقة بالتلاميذ أنفسهم

- ضعف الوعي لدى التلميذ بأهمية العملية الإرشادية
- الإحجام عن التعامل مع المستشارين بسبب الخوف من وصفهم بعدم السواء.

صعوبات متعلقة بأولياء التلاميذ

- ضعف الاتصال بالأولياء
- نقص الوعي عند بعض الأولياء.
- عدم اهتمام الآباء بمشاكل أبنائهم و الاكتفاء فقط بمتابعتهم مدرسيا.

صعوبات متعلقة باتجاهات العاملين في المدرسة

- وجود نزعة لدى شركاء العملية التربوية في إخفاء المشاكل و السلوكات غير مرغوبة
- عدم التحمس للتقارب و التنسيق مع مستشار التوجيه لكونه عنصر جديد بالنسبة لهم.

صعوبات متعلقة بالإطار التشريعي و التنظيمي للعمل الإرشادي

- ضعف النصوص التنظيمية و التشريعية المنظمة للعمل الإرشادي في المؤسسة التربوية
- عدم مسايرة النصوص التنظيمية للتطورات و التغيرات الحاصلة في عالم التوجيه و الإرشاد
- نقص الوقت لدى العاملين في الإرشاد المدرسي لانشغالهم في أعمال أخرى و اتساع قطاع تدخلهم في مؤسسات التعليم المتوسط حيث يبلغ أحيانا عدد التلاميذ المعنيين بالعملية الإرشادية أكثر من 2000 تلميذ.

صعوبات مادية

- عدم توفر مكتب لائق للمستشار يزاول فيه عملية الإرشاد الفردي و الجماعي
- انعدام الوسائل و الأدوات المادية المساعدة في تنفيذ برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي.
- انعدام التسهيلات و المواد من طرف إدارة المؤسسة في تطبيق العملية الإرشادية.